

# Popular Diplomacy of Moroccans Living Abroad

## Models in the Service of National Causes

**Dr. Rachid MODNI**



\* Polydisciplinary Faculty of Taza

[modnirachid@gmail.com](mailto:modnirachid@gmail.com)



### OPEN ACCESS

Date received: Feb 11, 2025

Date revised: March 20, 2025

Date accepted: April 5, 2025

DOI: [10.5281/zenodo.15797806](https://doi.org/10.5281/zenodo.15797806)

### ABSTRACT

This research paper explores the concept of popular diplomacy as a non-traditional form of modern diplomacy, distinguished by its flexibility and independence from official state directives. It relies on individual and collective initiatives that reflect the voice of the people and values of global solidarity and cooperation. The paper aims to shed light on Moroccan popular diplomacy, positioning it as an effective tool for supporting national causes; particularly through the efforts of Moroccan expatriates.

The study analyzes the foundations, goals, and opportunities offered by this alternative diplomacy. It showcases a range of initiatives led by Moroccan migrants defending Morocco's interests on the international stage and promoting its cultural image outside of formal frameworks.

The study concludes that investing in the competencies of Moroccans abroad can enhance Morocco's presence on the global scene and turn popular diplomacy into a strategic lever for promoting and defending national interests through soft and impactful means.

### KEYWORDS:

Moroccans Living Abroad; Popular Diplomacy; Honorary Ambassadors; Parallel Diplomatic Action; Citizen Diplomacy.

## الدبلوماسية الشعبية للمغاربة المقيمين في الخارج نماذج في خدمة القضايا الوطنية



الدكتور رشيد المدني

\* الكلية المتعددة التخصصات، تازة - المغرب

[modnirachid@gmail.com](mailto:modnirachid@gmail.com)

### OPEN ACCESS

تاريخ الاستلام: 11 فبراير 2025

تاريخ التعديل: 20 مارس 2025

تاريخ القبول: 5 أبريل 2025

المعرف الرقمي: DOI: 10.5281/zenodo.15797806

### الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع الدبلوماسية الشعبية باعتبارها شكلاً غير تقليدي من أشكال الدبلوماسية الحديثة، تميزت بمرونتها واستقلالها عن التوجيه الرسمي، وباعتمادها على المبادرات الفردية والجماعية التي تعبر عن نبض الشعوب وقيم التضامن والتعاون العالمي. وتسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على الدبلوماسية الشعبية المغربية، باعتبارها أداة فاعلة في دعم القضايا الوطنية، وخاصة عبر الجهود التي يبذلها أفراد من الجالية المغربية المقيمة بالخارج. تركز الدراسة على تحليل المبررات والأهداف والفرص التي توفرها هذه الدبلوماسية البديلة، مستعرضة طيفاً من المبادرات التي يقودها مغاربة مهاجرون في الدفاع عن قضايا المغرب في المحافل الدولية، وإبراز صورتها الحضارية، بعيداً عن الأطر الرسمية. وقد خلصت الدراسة إلى أن استثمار الكفاءات المغربية في المهجر من شأنه أن يعزز موقع المغرب على الساحة الدولية، ويجعل من الدبلوماسية الشعبية رافعة استراتيجية للتعريف بالمصالح الوطنية، والدفاع عنها بأساليب ناعمة وفعالة في آن واحد.

### الكلمات المفتاحية:

المغاربة المقيمون بالخارج؛ الدبلوماسية الشعبية؛ سفراء فوق العادة؛ الفعل الدبلوماسي الموازي؛ دبلوماسية المواطن.

## مقدمة<sup>1</sup>

شهدت الهجرة المغربية نحو الخارج تطورا ملحوظا، تجلى في تضاعف أعداد المغاربة المقيمين بالخارج بثلاثة أضعاف خلال العشرين سنة الأخيرة مقارنة بالفترة التي سبقتها. ففي عام 2002، لم يتجاوز عددهم حوالي مليوني ونصف نسمة، تركز غالبيتهم العظمى في أوروبا بنسبة 85%، تلتها الدول العربية بنسبة 9%، ثم الدول الأمريكية بنسبة 6%<sup>2</sup>. وقد قدم الخطاب الملكي السامي بتاريخ 20 غشت 2022 آخر تعداد رسمي للمغاربة المقيمين بالخارج، حيث قدر عددهم الإجمالي بحوالي خمسة ملايين نسمة، بالإضافة إلى مئات الآلاف من اليهود المغاربة في الخارج.<sup>3</sup>

وباعتبارهم جزءا لا يتجزأ من النسيج الوطني الممتد عبر الحدود، يضطلع المغتربون بدور حيوي ومتعدد الأوجه في تعزيز الدبلوماسية الشعبية لبلدهم الأم. فهم يشكلون جسرا ثقافيا واجتماعيا فريدا يربط وطنهم الأصلي بالمجتمعات التي يعيشون فيها. ومن بين الأدوار الهامة التي يتقلدها المغتربون في هذا السياق، دورهم كسفراء غير رسميين، حيث يمثلون الصورة الحية للمغرب في الخارج. فمن خلال تفاعلاتهم اليومية مع الأفراد والمجتمعات في بلدان المهجر، يساهمون بشكل مباشر في تشكيل تصورات الآخرين عن ثقافة وقيم وتقاليد وطنهم، كما يمتلكون القدرة على تصحيح المفاهيم الخاطئة والصور النمطية السلبية عن بلادهم عبر مشاركة تجاربهم وقصصهم الشخصية.

في هذا الإطار، ومن التسميات التي درج على إطلاقها الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج عبد الله بوصوف اعتباره المواطنين المغاربة المقيمين بالخارج "سفراء الصورة فوق العادة للمملكة

### <sup>1</sup> To cite this article:

MODNI, Rachid, *Popular Diplomacy of Moroccans Living Abroad: Models in the Service of National Causes*, Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies, Ijtihad Center for Studies and Training, Belgium, Vol. 2, Issue 3, June 2025, 49-71.

رشيد المدني، الدبلوماسية الشعبية للمغاربة المقيمين في الخارج: نماذج في خدمة القضايا الوطنية، مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، مج. 2، ع. 3، يونيو 2025، 49-71.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

<sup>2</sup> المملكة المغربية، المغرب الممكن، تقرير خمسين سنة من التنمية البشرية في أفق سنة 2025، الذكرى الخمسينية لاستقلال المملكة المغربية، ص 18.

<sup>3</sup> الخطاب الملكي السامي بمناسبة ثورة الملك والشعب 20 غشت 2022.

المغربية"<sup>1</sup> وهو وصف ليس بالغريب، بل هو حقيقة تشهد عليها مجموعة من الشواهد والمعطيات التي تبرز قيمة وأهمية هذه الدبلوماسية الشعبية، ودورها الوطني من خلال الاعتراف الدستوري بحقوقهم، وذلك من خلال تخصيص خمسة فصول دستورية متعلقة بهم<sup>2</sup>، وإشادة أعمال مجموعة من المؤسسات والمراكز البحثية بالمغرب بجهودهم، في مناسبات وسياقات مختلفة منها: المؤسسة الملكية<sup>3</sup>، المؤسسة الألمانية المغربية<sup>4</sup>، الوزارة المنتدبة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج<sup>5</sup>، مجلس الجالية المغربية بالخارج<sup>6</sup>، المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية<sup>7</sup>، ثم تقرير لجنة النموذج التنموي المغربي<sup>8</sup>.

وفي ظل سياق عالمي يعرف مزيدا من الاعتراف والحضور الهام للمغرب، وفي ظل عالم سريع التحولات، شهدت الدبلوماسية المغربية الرسمية وغير الرسمية نقلة نوعية في مسار تطورها على مختلف الأوجه، مجسدة الرهانات والتوجهات الملكية السامية المتطلعة إلى المحافظة على الرصيد الموروث وتطويره، لريخ التحديات الوطنية والدولية.

هذه الدبلوماسية المجددة والمتجددة والمستثمرة لكل الطاقات والإمكانات المغربية، ومنها الإمكان الشعبي<sup>9</sup> والفعل الدبلوماسي الموزني الذي يمارسه المواطن المغربي في مختلف الساحات والمناسبات، داخل المغرب وخارجه، باعتباره المؤمن بعدالة قضاياء الوطنية، ومنها قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية. وتبقى الدبلوماسية الشعبية دبلوماسية موازية داعمة لديبلوماسية الرسمية، حيث يعتبر

<sup>1</sup> عبد الله بوصوف "مغربة العالم... سفراء الصورة فوق العادة"، الجمعة 11 غشت 2017 متحصل عليه عبر الرابط:

<https://shorturl.at/cr4ZE>

<sup>2</sup> الفصول 16 و17 و18 و31 و163 من الدستور المغربي لفتاح يوليوز 2011.

<sup>3</sup> الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لثورة الملك والشعب. 20 غشت 2022.

<sup>4</sup> مقترح قانون تنظيمي يقضي بتغيير وتتميم ظهير شريف رقم 1.11.165 صادر في 16 من ذي القعدة 1432 (14 أكتوبر 2011) بتنفيذ القانون التنظيمي رقم 27.11 المتعلق بمجلس النواب، مذكرة تقديمية:

<sup>5</sup> المملكة المغربية، الوزارة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج المؤتمر الإقليمي بشأن الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية: تنفيذ الاتفاق وأثره على السياسات في المنطقة العربية، القاهرة، 3 - 5 كانون الأول/ديسمبر 2019 ص 3.

<sup>6</sup> الموقع الرسمي لمجلس الجالية المغربية بالخارج 25-30490-ar/actualites-ar/item/30490-25 <https://www.ccme.org.ma/ar/actualites-ar/item/30490-25>

<sup>7</sup> متوفر على الرابط: 22 février 2017. Diplomatie culturelle marocaine : propositions pour un modèle renouvelé.

<https://www.ires.ma>

<sup>8</sup> اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، النموذج التنموي الجديد تحرير الطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم والرفاه للجميع، التقرير العام، ص 142.

<sup>9</sup> أعني به مجموع القدرات والطاقات والموارد المادية وغير المادية المستدامة وغير المستدامة التي تحوزها الشعوب.

المغاربة المقيمون بالخارج روادا في هذا النوع من الدبلوماسية الشعبية<sup>1</sup> بالنظر إلى مجموعة الأسباب، والأوضاع.

وقد مرت الدبلوماسية بالعديد من التحولات في السنوات الأخيرة وتطورت إلى شيء مختلف تماما عما كانت عليه. لقد غير عصر المعلومات بشكل جذري قطاعات عدة، بما في ذلك الإعلام والتعليم والسياسة والدبلوماسية بالتأكيد. لم تعد الدبلوماسية التقليدية، والتي كانت مقتصرة على العلاقات الحكومية الدولية، الواجهة الوحيدة للدبلوماسية. أصبح تعزيز الروابط بين البلدين يعتمد الآن أيضا على عامة الشعب، فيما يعرف بدبلوماسية المواطن.

ونهدف من خلاله تناولنا هذا الموضوع إلى الكشف عن جانب مهم من دبلوماسية المواطن المغربي المهاجر، باعتباره تفاعلا غير رسمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام ببلدان الإقامة أو المواطنة الجديدة دفاعا عن القضايا العادلة للمغرب. وهو سلوك وإسهام لم يعد دبلوماسية زائدة عن الحاجة المغربية بل ضرورة لا غنى عنها في ظل الرهانات والتحديات المغربية على المستوى الإقليمي والعالمي. ويعرف هذا النوع من الدبلوماسية بـ "دبلوماسية المواطن" وكذا بـ "دبلوماسية الشعب"، والتي تعبر عن مساهمة الأفراد العاديين في جهود التأثير الإيجابي على العلاقات بين الدول وتقوية الفهم المشترك فيما بينها. وبخلاف الدبلوماسية التقليدية التي يقوم بها الدبلوماسيون والمسؤولون الحكوميون، تشمل دبلوماسية المواطن مشركة الأفراد والمنظمات غير الحكومية في فعاليات متنوعة تهدف إلى تعزيز التبادل الثقافي والتعليمي والتعاون الدولي<sup>2</sup>.

ويستند هذا النوع من الدبلوماسية إلى قناعة راسخة بقدرة عامة الناس على إحداث تأثير ملموس في العلاقات الدولية، وأن بناء جسور من التواصل والعلاقات مع شعوب الدول الأخرى يساهم في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل. وتتجسد دبلوماسية المواطن في صور وأشكال عديدة، مثل برامج التبادل الطلابي، والمهرجانات الثقافية المتنوعة، والمبادرات التطوعية، وصولا إلى التفاعلات الإيجابية عبر منصات التواصل الاجتماعي<sup>3</sup>.

ولرصد جوانب الموضوع اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Method) المدعوم بمنهج دراسة الحالة (Case Study Method)، فقد تناولته من خلال ثلاثة نماذج

<sup>1</sup> سلام للتواصل الحضري، الدبلوماسية الشعبية، سلسلة الموارد التثقيفية للامج الرياض 1442 هـ، (رقم الايداع 11155/1442 مكتبة الملك فهد الوطنية).

<sup>2</sup> أكاديمية ديبلو، دبلوماسية المواطن، مقال متوفر يومه 10 ماي 2025 من خلال الرابط:

<https://www.diplomacy.edu/topics/citizen-diplomacy/>

<sup>3</sup> المصدر السابق نفسه.

على التوالي: الأول علي جدو بدولة بفرنسا، والثاني عبد الرحيم بن عينوس بدولة الموزمبيق، والثالث الإسهام الدبلوماسي الشعبي للمعارضة الوطنية المغربية بالخرج.

## المحور الأول: نموذج علي جدو، السفير الشعبي الرحالة

يعتبر علي جدو<sup>1</sup>، سفيرا شعبيا كثير السفر إلى مناسبات وساحات الفعل الدبلوماسي الشعبي المغربي، فقد تتواصل معه اليوم بالمغرب وفي الغد يخاطبك من جنيف أو بلد آخر، يلاحق مشروعه الوطني وقضيته التي يعيشها حتى اعتادت معها أسرته بكاملها، إذ من الصعب ملاحقة فعله ونشاطه فهو في لحظتنا هذه يرسخ استماتته في الدفاع عن القضية الوطنية في ربوع جهات المغرب، وذلك من خلال جمع رسائل تلاميذ المؤسسات التعليمية الراضية لاستغلال الاطفال في الحروب لوضعها على مكتب الأمين العام للأمم المتحدة.

وتفيدنا دراسة رسائل علي جدو العديدة<sup>2</sup>، ومنهارسالتاه، الأولى والتي بعث بها إلى الملك السعودي<sup>3</sup> ورسالته إلى بابا الفاتيكان<sup>4</sup>، ثم الرسالة الجوابية عنها لهذا الأخير<sup>5</sup>، هو ممارسته "مهمة السفارة الشعبية" على نفس شاكلة السفراء الرسميين المعتمدين لدى الدول، أو قريبا منها، حيث نجد رسائله قد جاءت متطابقة مع المواصفات الأربع "للكتاب الدبلوماسي"، بتعريف مأمون الحموي، والمتمثلة في العناصر الأربعة: الكتابة، التكليف، الإبلاغ ثم التوقيع، حيث يذهب مأمون الحموي في هذا الجانب إلى القول التالي: "الكتاب الرسمي هو التبليغ الكتابي... ويعبر الممثل الدبلوماسي فيه على أنه قد كلف

<sup>1</sup> وما عرف عن علي جدو المهاجر المغربي منذ 28 سنة من حيث الجوانب العلمية هو ما صرح لي به من أنه تمارس على يد علامة فقيه، وكانت أكبر شواهد تلك التي خرج بها من كتاب قرآني يعي العكاري المقاوم بالرباط، ثم بعد ذلك في مدرسة وطنية بنفس العي عاش بجوارها الشهيد علال بن عبد الله وتحمل اسمه، وهي المدرسة نفسها التي تم اختيلها لتكون صندوق بريد العالم لعملية اليمامة البيضاء. ولم يفصح علي جدو لحد الآن عن أي شهادة أو تكوين أو مسار دراسي، ما يجعل المتتبع لمساره النضالي في الدبلوماسية الموازية حائرا؛ أي العصامية في التكوين أم أشياء أخرى يحتفظ بها المنسق العام للحركة الدولية لاستكمال الوحدة الزاوية للمملكة المغربية، والكتاب العام لرابطة الصحراويين المغربية بأوروبا، ورئيس منظمة اليمامة البيضاء الفرنسية.

<sup>2</sup> رسالة إلى الرئيس السنغالي عبد الله واد 2007، رسالة إلى الملك السعودي كلر السادس عشر غوستاف Carl XVI Gustaf، العيون 12 يناير 2013، رسالة إلى بابا الفاتيكان، 13 فبراير 2015 ليون. فرنسا، رسالة إلى رئيس مجلس النواب الإيطالي، 12 فبراير 2015، رسالة إلى رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي 12 فبراير 2015، رسالة إلى أمير قطر حمد بن خليفة.

<sup>3</sup> علي جدو، رسالة إلى الملك السعودي كلر السادس عشر غوستاف Carl XVI Gustaf، العيون 12 يناير 2013، وثيقة غير منشورة.

<sup>4</sup> علي جدو، رسالة إلى بابا الفاتيكان، وثيقة غير منشورة.

<sup>5</sup> بابا الفاتيكان، رسالة جوابية عن رسالة علي جدو، 2015/06/16.

أو عهد إليه... بأن يقدم البيان الذي يتضمنها كتابه وينتهي الكتاب الرسمي بعبارة المجاملة واللباقة ثم يأتي التوقيع ويخصص عادة للشؤون السياسية الهامة..<sup>1</sup>

وكتاب/رسالة علي جدو نجدها قد مثلت في شكلها ومملستها بحق، وسيلة الدبلوماسية الشعبية المنطلقة من تكليف نبيل والموقعة بتوقيع الرجل الإنسان، وهو المتجلي والثابت في قوله: "...كلفني ضمير الإنسانية وحنان الأمومة وبراءة الطفولة، رسالة نبيلة سموها رسالة اليمامة البيضاء. أخذنا على عاتقنا تبليغها إلى العالم... (توقيع) الرجل الإنسان علي جدو رئيس منظمة اليمامة البيضاء ومناضل حقوقي في دورات مجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة بجنيف - العيون 12 يناير 2013". ويمكن اختصار الإسهام الدبلوماسي لعلي جدو في مشروعه والذي أطلق عليه اسم "عملية/رسالة اليمامة البيضاء"<sup>2</sup>، هذا المشروع البادي كبيراً من خلال الاطلاع على وثائقه التصورية وشموليتها، وكذا في تفاصيل تزيلاته الميدانية، والمتمثل في نشاط ترافعي يوظف مختلف الوسائل والأشكال، من التظاهر والبيانات والرسائل والمعرض، وذلك عبر مستويين: المستوى الدولي، ومثلته رسائله إلى قادة وصناع القرار الدولي، ومنهاريته إلى ملك مملكة السويد سنة 2013، والمستوى الوطني وتجسده أنشطة عملية اليمامة البيضاء بالمؤسسات التعليمية بالمغرب.

### المستوى الأول: الإسهام الدبلوماسي الدولي

يضم مسار الفعل الدبلوماسي لعلي جدو مجموعة من الرسائل التي بعثها إلى جهات القرار الدولي ترامنا مع الفعل الميداني عبر منظمة اليمامة البيضاء، أو الحركة العالمية لاستكمال الوحدة الترابية المغربية، ويتجلى هذا في:

#### أولاً: نشاط اليمامة البيضاء بمملكة السويد

جاء نشاط اليمامة البيضاء بمملكة السويد مؤمناً مع نقاش مشروع قانون يتعلق باعتراف السويد بجهة البوليساريو، وقد كان لهذا النشاط أثراً قوياً على وقف هذا القانون، وتراجع السويد على هذه الخطوة، وهو ما يدل على حنكة الرجل ودقة اختياراته وتواريخ فعله الدبلوماسي. والرجل في رصيده الدفاعي عن الوحدة الترابية المغربية وجه مجموعة رسائل إلى عدد من قادة وصناع القرار العالمي نذكر منها: رسالته إلى الرئيس السينغالي عبد الله واد 2007، وإلى أمير قطر سنة 2012، وثلاثمائة وتسعة وأربعين (349) رسالة إلى كل أعضاء البرلمان السويدي 2013، وإلى بابا الفاتيكان سنة

<sup>1</sup> الحموي مأمون، المصطلحات الدبلوماسية، المطبعة الأهلية، دمشق 1949، ص 29.

<sup>2</sup> مقابلي مع علي جدو، المرجع السابق.

2015، ونموذج علي جدو يذكرنا بفارس الدبلوماسية المغربية في العصر الحديث محمد بن عثمان المكناسي<sup>1</sup>.

والرسالة محل التناول هي الموجهة إلى ملك مملكة السويد كلر السادس عشر غوستاف Carl Gustaf XVI سنة 2013.

## 1- سياق ومناسبة الرسالة

يمكن رصد السياق الذي أتت فيه الرسالة إلى الملك السويدي من خلال مستويين:

### أ- مستوى خلج مضمون الرسالة

بعثت رسالة علي جدو إلى الملك السويدي بؤامن مع تنظيم منظمة "اليمامة البيضاء" يومي 11 و12 فبراير 2012 حملة تحسيسية حول معاناة الأطفال بمخيمات تندوف. وذلك ضمن البرنامج الدبلوماسي العابر للسنوات والحدود لمنظمة "اليمامة البيضاء"، والقائم على تحسيس المجتمع الدولي بالانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها مرتزقة البوليساريو، خاصة ضد الأطفال والأمهات. حيث ذكر بلاغ للمنظمة، أنه بعد البرلمان الأوروبي، تحط "اليمامة البيضاء" الرحال بالبرلمان السويدي يوم 12 فبراير الجاري الذي يصادف اليوم الدولي للطفل الموظف في الزاعات المسلحة.

وقد صرح منسق المنظمة علي جدو في مقابلي معه أنه: "نزولا عند رغبة أمهات وأطفال كانوا من المحظوظين الفارين من جحيم مخيمات تندوف، وبعد نجاح انطلاقها أوروبا بمقر البرلمان الأوروبي بستراسبورغ في اليوم العالمي للطفل يوم 21 نوفمبر 2012 بمشركة أمهات وأوروبيات وأطفالهن، قررت المنظمة تفعيل عملية "اليمامة البيضاء" يومي 11 و12 فبراير 2013 بستوكهولم عبر تنظيم وقفة أمام البرلمان السويدي يوم 12 فبراير 2013 كما تم تسليم رسالة اليمامة البيضاء إلى 349 نائبا عن الأمة

<sup>1</sup> هو شخصية مغربية مخزنية ارتبط اسمها بشكل وثيق بالسياسة الخارجية المغربية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، إنه الكاتب والسفير والوزير الذي استطاع بفضل خدماته لسنوات طويلة في مجال العلاقات المغربية الأوروبية أن يضع أسسا غير مسبوقه، ساهمت في بناء الشخصية الدبلوماسية المغربية التي لم تحط قط بنفس شروط التكوين ولا الإعداد الذي توفر لنظيرتها في أوروبا. وهو صاحب مؤلفات في إطار ادب الرحلة، دون فيها ما شاهده وخلص إليه في رحلاته التي أغنى بها الخزنة المغربية، منها "الاكسير في فكاك الأسير"، "البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسرى من يد العدو الكافر". منقول بتصرف عن مليكة الزاهدي. ص 5، 6، 38 و39.

<sup>2</sup> مليكة الزاهدي، الشخصية الدبلوماسية في العصر الحديث محمد بن عثمان المكناسي نموذجا، الشخصية المغربية دينامية التنوع، منشورات مجلس الجالية المغربية بالخلج، مطبعة التومي - سلا، 2016.



السويدية بنفس اللمان. وكذلك قامت المنظمة بوضع إكليلين من الزهور الأول على قبر "ألفريد نوبل" والثاني أمام تمثال "راول والنوع" بستوكهولم".<sup>1</sup>

ب - سياق الرسالة من خلال مضمونها

من خلال قراءة رسالة علي جدو إلى ملك مملكة السويد، يقف الباحث على عنفوان خاص لأحد المواطنين المغربة المقيمين بالخلج، وأحد الدبلوماسيين الشعبيين الرحل<sup>2</sup>، والذي كرس معظم وقته للدفاع عن قضية المغرب الأولى، المتمثلة في ملف الوحدة الترابية للمملكة المغربية من خلال عمله على فضح جرائم أعداء المغرب، وفي القلب منها جريمة تجنيد الأطفال في الحروب. وبحسب ما ورد في الرسالة؛ فمناسبتها هي حلول منظمة اليمامة البيضاء بمملكة السويد في إطار برنامجها الترافيقي، الذي جاء فيها: "رسالة اليمامة البيضاء والتي أخذنا على عاتقنا تبليغها إلى العالم، واحتضنتها منظمنا النشطة في دورات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، والتي ستحل ضيفة سلام على بلد السلام بلدكم، في اليوم الدولي للطفل المسخر في الرذاعات العسكرية 2013/02/12".<sup>3</sup>

وفي موضع آخر من الرسالة يخبر علي جدو الملك السويدي بقوله: "عملية اليمامة البيضاء مبادرة تستوحي مبادئها من كونية حقوق الإنسان، أطلقت من قصر الأمم بجنيف حيث مجلس حقوق الإنسان من طرف ضحايا جرائم البوليساريو، والذين حالفهم حظ الهروب من مخيماته، هي أشبه بـ "الغولاغ" الذي تحول من سجون الموت في صقيع سيبيريا إلى جهنم صحراء شمال إفريقيا، واحتضنت هذه العملية مدرسة ابتدائية بالمملكة المغربية أطلقت في سمائها خمس يمامات بيضاء للقرات الخمس، لجمع رسائل الأطفال والأمهات عبر العالم، في عملية حقوقية إنسانية وتربوية دفاعا عن براءة الطفولة وحنان الأمومة. وستحل منظمنا ضيفة على مملكتكم، في اليوم الدولي للطفل الجندي يوم 2013/02/12 كمحطة ثانية عبر العالم للعملية المذكورة".<sup>4</sup>

## 2 - جوانب وتجليات القوة الدبلوماسية في مضمون الرسالة

يمكن تسجيل بعض ما حفلت به الرسالة إلى ملك مملكة السويد من جوانب القوة الدبلوماسية ومنها:

<sup>1</sup> مقابلة مع علي جدو يوم 13 غشت 2022.

<sup>2</sup> وهذا ما اتضح لي بجلاء من خلال متابعتي لعدد من أنشطة منظمة اليمامة البيضاء.

<sup>3</sup> علي جدو، رسالة إلى الملك السويدي كلر السادس عشر غوستاف Carl XVI Gustaf، 12 يناير 2013، العيون.

<sup>4</sup> علي جدو، رسالة إلى الملك السويدي، المرجع السابق.

1. استثمار فن ولغة الدبلوماسية، والمعرفة بالتاريخ والدستور والتراث الشعبي السعودي، والمعرفة بتاريخ وعظماء السويد والمغرب، والمعرفة بالتاريخ المغربي وفضله على أوروبا.<sup>1</sup>
  2. استثمار المشاعر الشخصية وحلم الطفولة بالعيش في السويد، والقاموس والقانون الإنساني، والمعرفة بالتاريخ والأحداث الدولية الكبرى المؤثرة فيه.
  3. استثمار الأساليب اللغوية، ومنها أسلوب الاستفهام لتحريك الضمير الإنساني.
- إن القارئ الدارس لرسالة علي جدو إلى الملك السعودي كلرل السادس عشر غوستاف، ليقف - دون شك- على مهارات استثنائية في الخطابة، والمرافعة، في إسهام دبلوماسي مغربي شعبي رفيع حق له أن يكون مرجعا تحفل به قاعات الدرس الدبلوماسي والتاريخي الوطني.

### المستوى الثاني: الإسهام الدبلوماسي الوطني

من خلال الرصد، فقد تمثل الإسهام الدبلوماسي لعلي جدو في مستواه الوطني، بالقيام بتنفيذ مجموعة من الأنشطة المتواصلة إلى حدود كتابة هذه الأسطر، منها انطلاق عملية منظمة اليمامة البيضاء داخل المغرب والذي جاء بعد نجاحها على الصعيد الأوروبي.<sup>2</sup> ويمكن ذكر بعض الجهد الدبلوماسي الشعبي لمنظمة اليمامة البيضاء بالمغرب في:

1. ترسيخ قيم الوحدة الترابية لدى الطفل المغربي؛<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إريك لوران، ذاكرة ملك الحسن الثاني، كتاب الشرق الاوسط، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ط 2، 1993.

<sup>2</sup> انطلاقا عملية منظمة اليمامة البيضاء داخل المغرب جاء بعد نجاحها على الصعيد الأوروبي، حيث أنها انطلقت بمقر البرلمان الأوروبي بمناسبة اليوم العالمي للطفل الذي صادف 11 نونبرها جد ان الحركة الدولية لدعم استكمال وحده الترابية للمملكة المغربية تعزم تنظيم اليمام البيضاء يوم 12 من فواير، والهدف منه أنهم يعثوا رسائل لكل القوى والضمائر الحيه وللقاتمين على الأمور في الأمم المتحدة وجهلها الحامي في الطفولة للكشف عن الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها جهة البوليساريو ضد الإنسانية سيما في حق الأمهات أطفالهم وأنه سيجري استقبال الرسائل عبر البريد مؤزة مع رسائل أطفال المؤسسات التعليمية بمختلف أرجاء المملكة إلى تلاميذ مدرسة الشهيد علال بن عبد الله بحي العكاري بالرباط الرسائل التي ترسل جميعها في صناديق خاصه تحمل في المسيرة صامته إلى ممثلية الأمم المتحدة بالرباط لتكلفها بتوصيلها إلى السيد الأمين العام للأمم المتحدة ورسالة اليمامة البيضاء هي نداء إنساني يخاطب في المقام الأول قلوب ومشاعر العالم برمه .

<sup>3</sup> في هذا الإطار، نجد علي جدو وهو في ورشه الوطني الشعبي انتصرا للقضية الوطنية الفاضح لجرائم جهة البوليساريو، وقد عمل على ترسيخ قيم الوطنية والوحدة الترابية في عقول الطفل المغربي وذلك من خلال التنسيق مع القطاع الوصي على التعليم بالمغرب واستثمار المؤسسات التعليمية في كتابة رسائل الأطفال المغربية وأمهاتهم لجمعها وأرسالها إلى السيد الأمين العام للأمم المتحدة، ويظهر هذا التجاوب مع مبادرته والتنسيق معه من خلال رد النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية نيابة الصخيرات، والذي جاء فيها موافقه نيابة الصخيرات تملره على انطلاق العملية بالمؤسسات التعليمية، واشعلره بإعداد برنامج خاص بها يمتد على يومين 21 و22 يناير 2013 والمتمثل في عقد اجتماعات مع السيدات بالمؤسسات التعليمية ورؤساء المؤسسات

2. توجهه اللحاق الرياضي للداخلية إلى فعل دبلوماسي خاص؛<sup>1</sup>
3. نشر ثقافة الوحدة التربوية في صفوف التلاميذ المغربية وأسرههم؛<sup>2</sup>
4. القيام بوقفة تضامنية مع قطر.<sup>3</sup>

### خلاصة الإسهام الدبلوماسي لعللي جدو

يتضح من تتبع النشاط الدبلوماسي الشعبي المتميز الذي قام به علي جدو نجاحه اللافت في استخدام أدوات متنوعة ومبتكرة لبناء حجج دبلوماسية مؤثرة، والتي تشمل ما يلي:

1. الاستناد إلى التاريخ المغربي والأوروبي والدولي، بالإضافة إلى القيم الإنسانية والعالمية المشتركة.
2. استخدام الرموز المعبرة، مثل رمزي اليمامة والصقر.
3. الاستفادة من المعرفة القانونية الدولية.
4. تضمين الصورة والفنون المسرحية، وحتى اللباس ذي الدلالات (كالزي العسكري).
5. تطبيق تقنيات وأفكار مؤثرة، والتي تعكس خبرة عميقة واحترافية في مجال الدبلوماسية الشعبية.

ويمكن تقدير مدى تأثير جهود علي جدو الدبلوماسية من خلال استعراض الردود على رسائله، ومن أبرزها: رد بابا الفاتيكان، ورد أمير قطر، والاحتفاء من السفارة القطرية، وإشادة وزارة الخارجية المغربية. علاوة على ذلك، فقد ساهم بشكل فعال في عرقلة اعتراف البرلمان السويدي بكيان البوليساريو الوهمي، وكان لبرنامج الدبلوماسي الشعبي في إيطاليا تأثير واضح على موقفها تجاه الأنشطة الداعمة لجمهورية البوليساريو.

---

التعليمية ومنشطين في المجال بالإضافة إلى تلميذات وتلاميذ من أجل شرح خطه العمل المجمع تنفيذه داخل المؤسسات وأصال الرسائل إلى المكان المحدد لها وتمكين أكبر عدد ممكن من المشاركة.

<sup>1</sup> مقابلة خاصة أجريتها مع علي جدو يوم 11 نونبر 2022.

<sup>2</sup> للإعلام عملية اليمامة البيضاء انطلقت سنة 2010 على المستوى الوطني من خلال الانطلاق في جمع رسائل أطفال المدارس داخل وخرج المغرب من مدرسة "الشهيد علال بن عبد الله" بمدينة الرباط، وكذا قيام مجموعة من الأطفال بمسرحية أمام قبة البرلمان بالرباط، مرتدين اللباس العسكري وحاملين أعلام دول العالم في إشارة منهم إلى المسؤولية الدولية اتجاه استغلال الأطفال في الحروب والزاعات، وما هو مخطط له هو إعطاء الانطلاقة من العاصمة الرباط على أن تشمل جميع مناطق المغرب، ثم لتنتقل إلى باقي دول العالم وذلك مع إسهام المغربية المقيمين بالخارج عبر العالم نقط تواجدهم ..

<sup>3</sup> رسالة سفارة قطر بالمغرب المرجع: سفارة دولة قطر الرباط الرقم: س ق ر / 596/06/2012 الترخ: 26 يونيو 2012.

## المحور الثاني: نموذج الإسهام الدبلوماسي لعبد الرحيم بن عينوس، السفير الشعبي المغربي في إفريقيا

ما يمكن أن يرصده الباحث، عند تناول الإسهام الدبلوماسي للمغربي عبد الرحيم بن عينوس، والمقيم حاليا بدولة الموزمبيق، كأحد نماذج الدبلوماسية الشعبية للمغربة المقيمين بالخارج، هو تفرد في كثير من الجوانب، ومنها قوة الشخصية، وضوح التصور وتحدي العقبات بدليل الرسائل التي بعث بها إلى الملك محمد السادس، أو الجهات الرسمية بالمغرب، والتي عبر فيها عن قيم المواطن المغربي المتفاني في خدمة وطنه.

وعبد الرحيم بن عينوس، هو كما يعرف نفسه في رسالته إلى الملك محمد السادس؛ يقول: "سيدي محمد المنصور بالله أعزك الله ورعاك، أنا خادمكم المطيع عبد الرحيم بن عينوس من رعاياكم الأوفياء في دولة تـؤانـيا الاتحادية، من مواليد 1967 بقصر لحسانة تـيـزيـي أرفود حاصل على الإجازة في الإنجليزية سنة 1995 بكلية الآداب بمكناس، وأشتغل الآن مديرا لمكتب لجنة مسلمي إفريقيا بدولة تـؤانـيا الاتحادية، وهي منظمة غير حكومية مقرها بالكويت، ولها مكتب فرعي في السعودية يشرف على مكتبها بتـؤانـيا"<sup>1</sup>.

إن تجربة عبد الرحيم بن عينوس من خلال التواصل معه، وما توفر لدي من معلومات ووثائق تجربة تستحق الوقوف العلمي، خاصة ونحن أمام تجلي من تجليات حالة من الوعي بالمسؤولية الجماعية لعموم المغاربة بالداخل والخارج في الدفاع عن المقدسات، ومنها الوحدة الترابية. فقد استطاع عبد الرحيم أن يبني جسرا بين المغرب وبين عدد من الدول والشعوب الإفريقية مستفيدا من وظيفته كمدير لمؤسسة خيرية، وتمكنه اللغوي بإتقانه للإنجليزية والبرتغالية والفرنسية، وكذا بعض اللهجات المحلية، ومعرفته بالتاريخ الإفريقي، وهو ما مكنه من تكوين شبكة علاقات عامة وعلى مستويات عليا رسمية وغير رسمية.

وعلى الجانب نفسه الراسد لتجربة عبد الرحيم بن عينوس الدبلوماسية الشعبية، نجد أكثر من هذا المستوى الفردي، حيث يتجلى من خلال مقابلاته وما وثقته الوثائق التي بعثها إلي في إطار هذا البحث، مقاسمته وانخراط أسرته بكاملها في جهده الدبلوماسي، وهو الواضح من خلال حضور زوجة عبد الرحيم أنشطة "النادي الدبلوماسي"، وكذا قيام أبنائه بمجموعة من الأنشطة التعريفية بالثقافة المغربية في مدارس البلدان التي عاشوا فيها<sup>2</sup>، وهو ما يجعل هذا النموذج في ممارسته

<sup>1</sup> عبد الرحيم بن عينوس، رسالة إلى صاحب الجلالة، حرر بلحسانة يومه الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1421 الموافق 22 غشت 2000.

<sup>2</sup> هذا الجانب من إسهام أسرة بن عينوس، سنتناوله جانبا عند المستوى الثالث من رصدنا لهذا النموذج.

الدبلوماسية الشعبية يتجاوز فعل عبد الرحيم الفرد إلى فعل دبلوماسي شعبي لأسرة مغربية بكاملها، وهو ما منح الممارسة الدبلوماسية لعبد الرحيم بعدا نوعيا، ومكنها من الشروط الأساسية لنجاح هذا الفعل المدني والمتمثل في مقاسمة أسرته لهذه القنوات والأهداف. ونقف على هذا الجهد الدبلوماسي الشعبي لبن عيونس من خلال ما وثقته رسائله إلى الملك محمد السادس أو المسؤولين بالسلك الدبلوماسي المغربي، والتي حصلت عليها من خلاله، أو عبر صفحته حسابه الشخصي في "الفيسبوك"، في فترات مهامه الدبلوماسية الشعبية ببلدان سفره المهني الخيري في أقطار إفريقيا.

#### المستوى الأول: رسالة إلى الملك محمد السادس

يسرد عبد الرحيم بن عيونس في رسالته إلى الملك محمد السادس سنة 2000، والتي بعثها عن طريق المرحوم عبد الكريم الخطيب، مع تأكيد هذا الأخير في حينها أن الملك توصل بها، بعضا من جوانب إسهامه الدبلوماسي الشعبي خدمة لوطنه منها:

1. اقترح فتح العلاقة الدبلوماسية المغربية مع دولة تونيا الاتحادية<sup>1</sup>
2. الجهد الدبلوماسي المتميز بزامبيا
3. شكاية عبد الرحيم من مضايقات عندزيرته للمغرب

#### المستوى الثاني: شكاية عبد الرحيم بن عيونس إلى من يهمة الأمر

ما يمكن استفادته من خلال تجربة عبد الرحيم بن عيونس، وهو يمارس فعله الدبلوماسي الشعبي الموازي خلال رحلته بعدد من البلدان الإفريقية، والذي حفلت به وثيقة رسالة/ الشكاية التي بعث بها إلى رئيس الحكومة المغربية ووزير الخارجية المغربية، ووزير الجالية المغربية المتمثل في الجوانب التالية<sup>2</sup>:

1. تميز عبد الرحيم بثقافة النقد وتغرية الخلل من منطلق وطني.
2. استثمار بن عيونس القوة الناعمة للعمل المدني في خدمة القضية الوطنية، ويتجلى في مساعدة المتضررين من إعصار إيداي بالمناطق الشمالية من موزمبيق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بن عيونس عبد الرحيم، رسالة إلى صاحب الجلالة، حرر بلحسانة يومه الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1421 الموافق 22 غشت 2000.

<sup>2</sup> شكاية عبد الرحيم بن عيونس إلى من يهمة الأمر، المصدر السابق.

<sup>3</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، العبيكات للنشر، 2007.

3. وجود كوابح واجهت الفعل الدبلوماسي الشعبي لعبد الرحيم، وتحليه بالوعي والصبر في مواجهتها، وتغلبه المصلحة الوطنية على مصلحته الخاصة، وهذا ما يتجلى من خلال تفاعله الإيجابي مع المضايقات الأمنية التي اشتكى منها في متن الرسالة.
4. استثمار عبد الرحيم لشبكة العلاقات العامة الرسمية التي نسجها خلال عمله الخيري في خدمة الوطن.

**المستوى الثالث: مساهمات أسرة عبد الرحيم بن عينوس في الدبلوماسية**  
تتجلى مساهمات أسرة المواطن المغربي عبد الرحيم بن عينوس في المجال الدبلوماسي بوضوح من خلال مستويين رئيسيين:

1. الدور الدبلوماسي لزوجته بن عينوس  
يشير عبد الرحيم إلى الدور الهام الذي أدته زوجته، نعيمة القرشي، في هذا الجانب. فقد كانت تحضر فعاليات النادي الدبلوماسي النسوي، مما أتاح لها بناء علاقات مع زوجات دبلوماسيين من دول متنوعة مثل نيجيريا، وفرنسا، وفلسطين، وجزر الموريس، وغيرها. إلا أن هذه المشاركة الفاعلة، التي كانت تساهم من خلالها زوجته في فعاليات يوم إفريقيا وأنشطة أخرى موازية نظمها زوجات الدبلوماسيين في موزمبيق، توقفت بعد وصول السفير المغربي الجديد لأسباب خاصة<sup>1</sup>.

2. الدور الدبلوماسي لأبناء بن عينوس  
يتحدث عبد الرحيم عن دور بناته في تعزيز صورة المغرب الإيجابية من خلال المدرسة التي التحقن بها، وهي مدرسة Willow International School التي يملكها أترالك وتعتبر من أفضل المدارس الدولية في موزمبيق. يرتاد هذه المدرسة أبناء مسؤولين كبار ورجال أعمال ودبلوماسيين من مختلف الجنسيات. وتقيم المدرسة سنوياً حفلاً تنافسياً بين الدول المشاركة، وكانت تختار المغرب باستمرار كنسلة مفضلة. وفي هذا السياق، كانت بنات عبد الرحيم، سواء كن مشاركات في فعاليات الحفل أم لا، يبادرن بتقديم الدعم والمساعدة للطلاب الآخرين الراغبين في تمثيل المغرب. كن يوفرن لهم كل ما يلزم لعرض مميز، مثل الأكلات المغربية التقليدية، والأعلام الوطنية، والأزياء المغربية، كما تظهر

<sup>1</sup> مقابلي مع عبد الرحيم بن عينوس، المصدر السابق.

الصور التي أشار إليها عبد الرحيم. وغالبا ما كان الجناح المغربي يتميز بأفضل تنظيم، وكانت الراه المغربية تظهر بشكل بارز على الشاشة الكبرى خلال الحفل، وهو ما كان يبعث على السرور والفخر.<sup>1</sup>

### خلاصة الإسهام الدبلوماسي الشعبي لعبد الرحيم بن عيونس

عند تتبع المسيرة الحافلة بالجهود الدبلوماسية الشعبية التي بذلها المواطن المغربي عبد الرحيم بن عيونس على امتداد سنوات في مختلف جوانب حياته العامة والخاصة بعدة دول إفريقية، لا يسع الباحث إلا أن يثمن وطنية هذا الرجل، وعشقه لوطنه، وتفانيه في دعم قضاياه. بل إن الحديث عن عبد الرحيم يستدعي بالضرورة الإشارة إلى تجربة اغتراب فريدة لأسرة مغربية مقيمة بالخرج، والتي تحولت بفعالية إلى خلية دبلوماسية شعبية تنجز مهام وطنية متنوعة، بدءا من داخل البيت، مروراً بالنادي الدبلوماسي النسائي، ووصولاً إلى الأنشطة المدرسية التي شارك فيها الأبناء كسفراء صغار. أرى أن من أهم أهداف هذا العمل الذي يرصد تجربة عبد الرحيم بن عيونس، هو إبراز هذا النموذج الملهم للدبلوماسية الشعبية ونقله من دائرة الظل في وطنه إلى فضاء المعرفة والتقدير الذي يستحقه. فهو يمثل تجربة واحدة من بين العديد من التجارب والمساهمات الدبلوماسية القيمة للمغاربة المقيمين بالخرج، والتي تستحق أن تحظى باهتمام أكاديمي معمق ودراسة تحليلية مستفيضة.

### المحور الثالث: نموذج الدبلوماسية الشعبية للمعارضة الوطنية بالخرج

بداية، يجب التنويه أن المعارضة الوطنية التي أقصد ها هي المعارضة من أجل الوطن وليس خيانة الوطن، وأن تليخنا السياسي المغربي حافل بنماذج لمعارضين وطنيين ملرسوا الفعل السياسي بالداخل أو في دول الإقامة لاختيرالية أو لاجبرالية. وفي الوقت الحالي يعرف نماذج لمعارضة مؤسسية أو فردية<sup>2</sup>، والتي من بين ما تستعمل الفضاءات الرقمية الافتراضية. ومما يمكن تسجيله في شأن الممارسة السياسية للمعارضة المغربية بالخرج اتجاه وطنها الأصل.

#### 1. علوية القضايا الوطنية على المواقف

في هذا الإطار، قامت الدبلوماسية الشعبية للمغاربة المقيمين بالخرج على فكرة الواجب الوطني اتجاه القضايا الكبرى للوطن، متشبثة بثوابته ومقدساته، طواعية أصيلة دون أن يطلب منها هذا،

<sup>1</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>2</sup> المنبر المدني لمغاربة أوروبا، المجتمع المدني المغربي في أوروبا يتأهب أي دور وأية مسؤوليات؟، البيان الختامي للجمع الهام الأول بأستودام 29 ماي 2010، ص 51 - 54.

رغم ملاحظاتها العديدة أو مواقفها من السياسات العمومية المغربية عامة أو طريقة تدبير قضاياهم كمواطنين مغاربة مقيمين بالخرج خاصة. وهذا ما سجلته من خلال عديد مقابلاتي واتصالاتي مع مجموعة من الفاعلين المغربية المقيمين بالخرج، ومنهم الفاعل المدني والسياسي واللاجئ السياسي السابق بإسبانيا عبد الحميد البجوقي، والذي أكد في مقابلي معه أنه: "رغم كل المواقف من السياسة المغربية، وحتى عند حالة النفي من الوطن، لا نتخلى عن دفاعنا عن قضايا المصيرية، ومنها قضية مغربية الصحراء. وهذا ثابت في عديد المناسبات، خاصة في اللقاءات مع المعارضة الإسبانية، كما أنني أسهمت في إجراء لقاء بين السفير المغربي بإسبانيا السيد عبد السلام بركة ببيته بمريد مع عدد من المسؤولين الحزبيين من هذه المعارضة الإسبانية".<sup>1</sup>

## 2. الانتصار للقضايا الوطنية في حالة المعارضة أشد تأثير

إن موقف عبد الحميد البجوقي، اللاجئ والمعارض السياسي السابق، والذي وثقته كتاباته منها: الاختيار الثالث<sup>2</sup> وزمن الهجرة وسياسة الخداع<sup>3</sup>، ورأي آخر في الانتقال الديمقراطي<sup>4</sup>، يفيد ويدل - بما لا شك فيه - على أن الانتصار للقضايا الوطنية المغربية من قبل المعارضة المغربية بالخرج، وعبد الحميد أحد أوجهها البارزة، كان أشد وقعاً وتأثيراً على أعداء المغرب، لأنه يبلغ بجلاء لخصوم المغرب كما لأصدقائه على حد سواء رسالة الاجماع الوطني المغربي والتي مفادها، "عدالة القضايا وعلايتها على كل الخلافات والمواقف من السياسة الداخلية للمغرب".<sup>5</sup> وهو ما شكل وما يزال إحدى القيم السياسية والوطنية المتأصلة في النموذج السياسي المغربي.

## 3. إرادة ومبدئية الانتصار للقضايا الوطنية

في هذا المنحى، يقول الفاعل المدني والسياسي المغربي المقيم ببلجيكا، ورئيس التحالف العالمي لمغاربة الخرج عبد العزيز سلت في متن "ملتزم التحالف المرفوع إلى جلالته الملك محمد السادس:

<sup>1</sup> البجوقي عبد الحميد في مقابلة سجلتها معه بمناسبة إعدادي اطروحة الدكتوراه يوم الثلاثاء 7 يونيو 2022.

<sup>2</sup> البجوقي عبد الحميد، الاختيار الثالث، كرونولوجيا حركة الديمقراطيين المعارضين المغربية 1990-2000، مطبعة الهداية، تطوان، 1999.

<sup>3</sup> البجوقي عبد الحميد، زمن الهجرة وسياسة الخداع، مجلس الجالية المغربية بالخرج بين اخفاقات ومخططات الحكومة وانتظارات الهجرة، مطبعة غريز، تطوان، 2009.

<sup>4</sup> البجوقي عبد الحميد، رأي آخر في الانتقال الديمقراطي (مقاربة مقارنة) منشورات دفاتر الشمال، مطبعة الهداية ش.م. م تطوان، 1998.

<sup>5</sup> مقابلة مع البجوقي عبد الحميد، مصدر سابق.



"إن جل نشطاء المجتمع المدني ببلاد المهجر لم يطلبوا الضوء الأخضر من أحد، ولم ينتظروا ترقية من جمعية، حكومية أو غير حكومية أوروبية أو غيرها، مهما كان شأنها ووجهتها، للتعبير عن تشبثهم بمغربية الصحراء، والمطالبة بإطلاق سراح المحتجزين بتندوف، وإنجاز المشاريع التنموية سنة تلو الأخرى بلرض الوطن لصالح المعوزين والمحتاجين، ودعمهم للإصلاحات الشجاعة والواسعة التي تنجزها جلالته، ولم يطلبوا مظاهرات أجنبية ولم يساوموا اختيلهم، عن وعي وبكل حرية، مؤازرتهم لصف الديمقراطية وحقوق الإنسان ومصالحة المغرب مع جزء من تاريخه، وإنصاف المرأة وصيانة الطفولة وتوسيع مجالات حرية التعبير والصحافة ومحاربة الرشوة والفساد الإداري وإصلاح القضاء وتخليق العمل السياسي والعمومي".<sup>1</sup>

كما تتجلى هذه الإرادية والمبدئية كذلك، في قول سارت:

"ومن هذا المنطلق، وتشبثنا منا بالوطن ومقدساته، وحرصا منا، كشريحة من المجتمع المدني المغربي، على المساهمة في إنجاح الانتقال الديمقراطي ببلادنا، والذي ضحت القوى الوطنية والديمقراطية من أجله، وإيماننا بأن المصالح العليا للمغرب لا تقبل المساومة ويجب أن تظل فوق كل الاعتبارات؛ فإننا نرفض أن يصبح الاستثمار في الخيانة للوطن ولقضاياها المصرية، محط تقدير واعتبار وأسلوبا للمساومة والابتزاز والاستنزاق والمزايدة على المعارضين الوطنيين الديمقراطيين والمناضلين الحقيقيين، الذين هم في حلك الظلام وفي وحشة المنفى وعزلة السجون وقسوة زنانات التعذيب، عرفوا كيف يفصلوا بين خيانة الوطن والمعارضة من أجل الوطن، من أجل مغرب أفضل. كل هذا لا يزيدنا إلا إيماننا وقوة لمقاومة ورفض هذا النوع المنحط من السلوك والثقافة الدنيئة، حتى لا تصبح الخيانة للوطن تجارة مربحة، ومثالا يحتذى به لأبنائنا وشباب جاليتنا".<sup>2</sup>

وفي هذا الإطار نفسه، المتمسك بالثوابت والمقدسات ترسخت صورة الوطن لدى هذا النموذج الوطني المغربي المهاجر المعتبر عودته الى وطنه بمثابة "حج"، يقول سارت: "إن زيارة المغربي لبلده ليست للسياحة فحسب، بل إن عودتنا الموسمية لأرض الوطن تعد بمثابة "حج" له طقوسه وقديسيته وبعده الروحي والميتافيزيقي الذي لا يجب تجاهله".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سارت عبد العزيز، ملتقى التحالف العالمي لمغاربة الخارج إلى جلالته الملك محمد السادس نصره الله، بروكسل، يوم الجمعة 29 يونيو 2007.

<sup>2</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>3</sup> المصدر السابق نفسه.

## خلاصة إسهام نموذج الدبلوماسية الشعبية للمعارضة الوطنية بالخرج

من خلال دراسة هذا النموذج، يتضح أن العزة والوطنية المغربية الأصيلة تتفوق على أي اعتبارات أو مواقف سياسية وشخصية. وتؤكد التجربة أن حب الوطن يظل راسخا في قلب كل مغربي، مهما بعدت به الغربة أو قاسى من الظروف، ويدفعه دائما للانتصار لقضاياها الجوهرية. فالمعارضة المغربية الوطنية في الخرج، والتي يمثلها شخصيات مثل عبد الحميد البجوقي وسارت عبد العزيز، تجسد هذا الانتماء الوطني الشامل الذي ينتصر للقيم والثوابت المغربية رغم ما قد تحمله من آلام وتحديات.

## خاتمة

ما يمكن استخلاصه من رصد تجارب نماذج من الدبلوماسية الشعبية المغربية هو الدور البارز للمغاربة المقيمين بالخرج، حتى وهم ينتظرون تفعيل حقوقهم الدستورية الواردة في دستور فاتح يوليوز 2011، وما سبقتها من قرارات ملكية سامية وردت في خطاب 6 نونبر 2005. إضافة إلى نموذج رابع من نماذج دبلوماسية المغاربة عموما، وفي القلب منهم المقيمين بالخرج، إنه نموذج دبلوماسية المنتخب الوطني المغربي الذي كان له عوائد كثيرة على مستوى تسويق قيمنا الدينية والوطنية الرفيعة: قيم الانتماء، قيم التضحية، قيم الأسرة، قيم الأمة.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ما سبق، يمكن استنتاج أنه على الرغم من أن تفعيل مواطنهم الكاملة لا يزال قيد الانتظار، فقد بذلت النماذج التي تم تناولها، كل حسب سياقه ومجال نشاطه وقدراته، جهودا كبيرة

<sup>1</sup> ونحيل في هذا المقام إلى ما كتب حول الموضوع ومنه ما سجله الأستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله "نبيل زكوي" في مقالته التحليلية الموسومة بـ "العوائد الكروية للمنتخب المغربي بمونديال قطر داخليا وخارجيا" والذي أسماه "دبلوماسية العشب الأخضر" والقوة الناعمة في الساحة الدولية. هذه القوة الناعمة يعرفها جوزيف ناي في كتابه "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" ص 10 بأنها "القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجاذبية بدلا من الإكراه أو الدفع". أي أن القوة الناعمة هي الدرجة التي تلهم بها الأصول الثقافية للفاعل السياسي، والمثل السياسية العليا والسياسات، الاحترام أو التقرب من جانب الآخرين. بدل القوة الصلبة الخشنة المتمثلة في الجيش وما شاكله. وهكذا، أصبحت القوة الناعمة ينظر إليها على أنها مورد، مع الدبلوماسية عموما والشعبية خاصة آلية تسعى إلى الاستفادة من موارد القوة الناعمة. وقد سبق للباحث المغربي المقيم في بلجيكا أن تعرض، في مقالة قديمة له تعود إلى 2010، إلى دور الرياضة عامة وكرة القدم خاصة في تحصين صورة لأجيال المغربية الأخيرة في هولندا وأوروبا، حيث يقول: "إن حدث كأس العالم (2010) بأفريقيا الجنوبية، أمارت اللثام عن مسألة من الأهمية القصوى بمكان، وهي أنه من شأن الرياضة أن تحقق ما لم تحققه السياسة، وتصحح صورة ذوبها في عيون الغير، وهذا ما ينطبق، بشكل ما، على النموذج الهولندي في علاقته مع الأقلية المغربية، التي تمكنت من أن تحضر بقوة في المنتخب الهولندي بلاعبين مهمين (إبراهيم أفولاي وخالد بولحروز)، أبانا عن مهلة هائلة فاجأت المجتمع الهولندي، الذي يرى دوما في الشباب من أصل مغربي وأمازيغي، مجرد مجرمين ومخربين ولصوص!" ينظر: التجاني بولعوالي، مغاربة هولندا وسلاح الاندماج الرياضي، صحيفة المثقف، 18 تموز/يوليو 2010. رابط المقالة: <https://almothaqaf.com/opinions-3/16632-2010-07-18-14-07>

للدفاع عن القضايا الوطنية. وقد عرت هذه الجهود عن عمق انتماهم للأمة المغربية، وولائهم للوطن بقيمه وأرضه وتاريخه العريق، ماضيه وحاضره ومستقبله. وقد أبانوا عن أن الدبلوماسية الشعبية ليست مجرد عمل إداري. فقد أسهم المغاربة المقيمون بالخرج؛ هذا الرصيد الوطني الثري بكفاءاته والتمسك بثوابته ومقدساته، دوماً في التعبير عن هوية المملكة المغربية، مظهرين سلوكاً حضارياً وحضوراً فاعلاً في مختلف المحافل التي تعكس صورة المغرب بتنوعه الثقافي، ليظلوا بحق سفراء فوق العادة لوطنهم الأصل.

وفي سياق هذه الورقة، واستناداً إلى ما تمكنت من رصده من تعبيرات دبلوماسية شعبية للمغاربة المقيمين بالخرج، والتي تكمل جهود الدبلوماسية المغربية الرسمية المسترشدة بتوجيهات الرسالة الملكية لندوة السفراء بتاريخ 30 غشت 2013 بالرباط<sup>1</sup>، وبناءً على ما سبق تحليله، أجد ضرورة تضمين ورقتي هذه بعض المقترحات ذات الواجهة، على المستويين الخاص والعام، رغم محدودية نطاقها. يأتي هذا في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه الدبلوماسية المغربية بنوعها التقليدي والحديث في عالم يشهد تحولات سريعة، وتفاعلاً مع التوجه المغربي نحو استثمار كافة أشكال القوة المغربية داخل الوطن وخرجه، بهدف تطوير وتحديث الجهاز الدبلوماسي المغربي، وذلك في إطار الاستراتيجية الشاملة للتأهيل والتحديث على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبما ينسجم مع الثوابت الوطنية.

وانطلاقاً من الرؤية الملكية التي تنظر إلى الدبلوماسية كرسالة نبيلة لا مجرد وظيفة إدارية<sup>2</sup>، وهي الرؤية التي تستهدف تجديد دور السفير ليصبح محورياً ووسيطاً فاعلاً، وتأكيداً على الأهمية المتزايدة للدبلوماسي كحلقة وصل لا غنى عنها بين صناع القرار في السياسة الخارجية والداخلية على حد سواء كما تؤكد الأحداث والوقائع الدولية، أقترح تأسيس الأكاديمية المغربية للدبلوماسية الشعبية، وإدراج مفاهيم ومبادئ الدبلوماسية في المناهج التعليمية بمختلف المراحل الدراسية.

<sup>1</sup> الرسالة الملكية السامية للمشاركين في ندوة سفراء جلالته يوم الجمعة 30 غشت 2013 بالرباط.

<sup>2</sup> اقتباس من الرسالة التوجيهية لجلالة الملك بمناسبة اليوم الوطني للدبلوماسية المغربية سنة 2000، والتي تؤكد ضرورة تمتع السفير بكفاءة دبلوماسية عالية، والقيام بدوره كممثل مفوض يسعى لتحقيق الطموحات الوطنية وفتح آفاق لمصالح الوطن السياسية والاقتصادية والثقافية، مع الانفتاح على محيطه ونشر رسالة المغرب وقيمه، والعمل على جذب الاستثمار، والاهتمام بمصالح المغاربة المقيمين بالخرج وتعزيز ارتباطهم بهويتهم ومساهماتهم في خدمة بلدهم.

## لائحة المصادر والمراجع

### المراجع باللغة العربية

#### النصوص القانونية

- الدستور المغربي لفتاح يوليوز 2011.
- الكتب
- إريك لوران، ذاكرة ملك الحسن الثاني كتاب الشرق الأوسط الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ط2، 1993.
- البجوقي عبد الحميد، الاختيار الثالث، كرونولوجيا حركة الديمقراطيين المعارضين المغربية 1990-2000، مطبعة الهداية - تطوان، الطبعة الأولى 1999.
- البجوقي عبد الحميد، رأي آخر في الانتقال الديمقراطي (مقاربة مقارنة) ن منشورات دفاتر الشمال، مطبعة الهداية ش.م.م تطوان، الطبعة الأولى 1998.
- البجوقي عبد الحميد، زمن الهجرة وسياسة الخداع، مجلس الجالية المغربية بالخلج بين اخفاقات ومخططات الحكومة وانتظارات الهجرة، مطبعة غرغيز - تطوان، الطبعة الأولى 2009.

#### التقارير والمقترحات

- جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، العبيكات للنشر، الطبعة العربية الأولى 1428هـ - 2007 م.
- الدستور المغربي، فلاح يوليوز 2011.
- الزاهدي مليكة، الشخصية الدبلوماسية في العصر الحديث محمد بن عثمان المكناسي نموذجا، الشخصية المغربية دينامية التنوع، منشورات مجلس الجالية المغربية بالخلج، مطبعة التومي - سلا الطبعة 2016.
- سلام للتواصل الحضري، الدبلوماسية الشعبية، رقم الايداع 11155/1442، مكتبة الملك فهد الوطنية، سلسلة الموارد التثقيفية للبرامج، الرياض، 1442 هـ.
- الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية بمجلس النواب، مقترح قانون تنظيمي يقضي بتغيير وتتميم ظهير شريف رقم 1.11.165 صادر في 16 من ذي القعدة 1432 (14 أكتوبر 2011) بتنفيذ القانون التنظيمي رقم 27.11 المتعلق بمجلس النواب.

- مأمون الحموي، المصطلحات الدبلوماسية، المطبعة الأهلية دمشق 1949.
- المملكة المغربية، المغرب الممكن، تقرير خمسين سنة من التنمية البشرية وأفاق سنة 2025. الذكرى الخمسينية لاستقلال المملكة المغربية.
- المملكة المغربية، النموذج التنموي الجديد، تحرير الطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم والرفاه للجميع، التقرير العام أبريل 2021.
- المملكة المغربية، الوزارة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي المكلفة بالمغرب المقيمين بالخرج المؤتمر الإقليمي بشأن الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية: تنفيذ الاتفاق وأثره على السياسات في المنطقة العربية، القاهرة، 3 - 5 كانون الأول/ديسمبر 2019.
- المنبر المدني لمغربة أوروبا، المجتمع المدني المغربي في أوروبا يتأهب أي دور وأية مسؤوليات؟، البيان الختامي للجمع الهام الأول بأموستردام 29 ماي 2010، ص 51 - 54.

#### المقالات

- أكاديمية ديبلو، دبلوماسية المواطن، مقال متوفر يومه 10 ماي 2025 من خلال الرابط: <https://www.diplomacy.edu/topics/citizen-diplomacy/>
- بوصوف عبد الله، مغربة العالم.. سفراء الصورة فوق العادة الجمعة 11 غشت 2017، متحصل عليه عبر الرابط: <https://www.hespress.com>
- التجاني بولعوالي، مغربة هولندا وسلاح الاندماج الرياضي، صحيفة المثقف، 18 تموز/يوليو 2010. رابط المقالة: <https://almothaqaf.com/opinions-3/16632-2010-07-18-14-07->

#### 11

- الربيعي بن سلامة، الرسالة الدبلوماسية في النثر الأندلسي بين مهمة التبليغ ومتطلبات الفن، مجلة الآداب قسم اللغة العربية وأدائها، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 5، 2000.
- زكاوي نبيل، عوائد الإنجاز الكروي للمغرب في مونديال قطر داخليا وخارجيا، مركز الجزيرة للدراسات - الدوحة - قطر 4 يناير 2023، متحصل عليه عبر الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/contact>

#### الخطب والرسائل

- الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين لثورة الملك والشعب 20 غشت 2002.

- الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لثورة الملك والشعب 20 غشت 2022.
- الرسالة الملكية السامية للمشركون في ندوة سفراء جلالته يوم الجمعة 30 غشت 2013 بالرباط.
- الرسالة الملكية بمناسبة اليوم الوطني للديبلوماسية المغربية حرر بالقصر الملكي بطنجة في يوم 21 محرم الحرام 1421 هـ الموافق 26 أبريل 2000 م.

#### الرسائل والمراسلات المكتوبة

- بن عينوس عبد الرحيم، رسالة إلى صاحب الجلالة، حرر بلحسانة يومه الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1421 الموافق 22 غشت 2000.
- بن عينوس عبد الرحيم، رسالة /شكاية إلى كل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية ووزير الجالية المغربية حرر بمابوتو بتلرخ 1 غشت 2019.
- بن عينوس عبد الرحيم، رسالة إلى السدة العالية بالله، صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله ورعاه حرر بمابوتو بتلرخ 1 غشت 2019.
- بن عينوس عبد الرحيم، رسالة إلى جلالة الملك محمد السادس، بتلرخ 6 شوال 1425 الموافق 19 نوفمبر 2004.
- رسائل عبد الرحيم بن عينوس وثائق غير منشورة متحصل عليها من خلاله.
- رسائل علي جدو وثائق غير منشورة متحصل عليها من خلاله.
- سارت عبد العزيز (المنسق العام)، ملتقى التحالف العالمي لمغاربة الخلق إلى جلالة الملك محمد السادس نصره الله، بروكسل، يوم الجمعة 29 يونيو 2007.
- علي جدو، برقية شكر لأمير دولة قطر.

#### ردود الرسائل/ الرسائل الجوابية

- رسالة إلى 349 أعضاء البرلمان السويدي العيون 12 يناير 2013.
- رسالة إلى الرئيس السنغالي عبد الله واد 2007.
- رسالة إلى الملك السويدي كلرل السادس عشر غوستاف Carl XVI Gustaf، العيون 12 يناير 2013
- رسالة إلى أمير قطر حمد بن خليفة.
- رسالة إلى بابا الفاتيكان ليون - فرنسا 13 فبراير 2015.
- رسالة إلى رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي 12 فبراير 2015.

- رسالة إلى رئيس مجلس النواب الإيطالي 12 فبراير 2015.
- رسالة جوابية: بابا الفاتيكان، 16 يونيو 2015.
- رسالة شكر: السفارة القطرية بالمغرب، سفارة دولة قطر الرباط الرقم: س ق ر / 596/06/2012 الترخ: 28 يونيو 2012.
- مراسلة المندوبية الوطنية الاقليمية لتعليم بالرباط: رقم الارسال 18 للسيد المنسق العام للحركة النولية لدعم استكمال الوحدة الترابية للمملكة المغربية في موضوع انطلاق عمليه اليمامة البيضاء المرجع مراسله بتاريخ 14 يناير 2013.

#### المقابلات

- مقابلة مع عبد الحميد البجوقي: مقابلة سجلتها معه بمناسبة إعداد ي أطروحة الدكتوراه يوم الثلاثاء 7 يونيو 2022.
- مقابلة مع عبد الرحيم بن عينوس، مقابلي معه يوم نونبر 2022.
- مقابلة مع علي جدو، مقابلي معه يوم 11 نونبر 2022.

#### المواقع الالكترونية

- الموقع الرسمي لمجلس الجالية المغربية بالخارج : <https://www.ccme.org.ma>
- موقع مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والزاع المسلح متوفر على الرابط: <https://childrenandarmedconflict.un.org/ar>

#### المراجع باللغات الأجنبية

- IRES. (2013, 30 décembre). *Pour une stratégie nationale intégrée de mobilisation à l'horizon 2030*. Récupéré de <https://www.ires.ma>.
- IRES. (2017, 22 février). *Diplomatie culturelle marocaine: propositions pour un modèle renouvelé*. Récupéré de <https://www.ires.ma>.
- Alarcón Ramírez, D. (1997). *Memorias De Un Soldado Cubano* (ISBN 10: 8483100142, ISBN 13: 9788483100141). Tusquets Editores S.A.